



#محميون – أسبوع جهاز التربية والتعليم حول موضوع الاعتداءات الجنسية في الشبكة – المنع والتشخيص والمواجهة

الإباحية والرسائل الجنسية

إعداد: مزنة حليح، مرشدة في وحدة الجنسانية السليمة ومنع الاعتداءات الجنسية، 2019

مقدمة¹

لا شك في أن اجتياح التكنولوجيا لعالمنا جعلنا نعتمد عليها اعتماداً مطلقاً، حيث بات من الصعب التنازل عنها أو تجاهلها، هذا بالإضافة إلى التأثير الإيجابي الذي أحدثته العولمة في حياتنا.

يُعدّ الأولاد والمراهقون الفئة الكبرى من بين الفئات التي تستهلك التكنولوجيا، حيث تفوق خبرتهم في عالم الإنترنت خبرة الأهل والمعلمين، كما أننا لم نعد نستطيع السيطرة على نوعية المواقع التي يبحر فيها الأبناء أو المضامين التي يستهلكونها. تكمن هنا خطورة هذا التطور، حيث يبحر الأبناء بشكل غير مراقب في الشبكة العنكبوتية، ما يؤدي إلى قيامهم بتدوين مفاهيم خاطئة في مجالات الحياة المختلفة، لا سيما العلاقات الرومنسية، الحب، الزوجية، الأدوار الجنسية، العلاقة الجنسية، قدسية العلاقة بين الجنسين، حرمتها ومفاهيم التبادل والموافقة؛ فيُشكّن الطالب بدوافع جنسية غريزية لا يملك أدوات لضبطها أو ردعها، وتصرفات جنسية غير مقبولة قانونياً، دينياً واجتماعياً.

من هنا، تزداد أهمية دور الأهل والمربين وتواجههم إلى جانب الأبناء، وإتاحة المجال لإدارة حوارٍ بناء يهدف إلى مناقشة المواقف والمعضلات التي يواجهها الأبناء في حياتهم، وتوفير آليات تساعد في فهم وإدراك ما يدور حولهم، وتمكّنهم من اتخاذ قرارات صحيحة بشأن الرسائل المشوشة وغير المقبولة التي تصلهم من كلّ حذبٍ وصوب.

¹ كُتبت الجملة بصيغة المذكر لكنها موجهة للإناث والذكور على حدٍ سواء.

الفعالية الأولى

مناقشة حَدَث

الأهداف:

1. عرض حَدَث من الواقع الاجتماعي يتمحور حول موضوع الإباحية ومناقشته داخل الصف.
2. رفع وعي الطلاب حول السلوكيات والمضامين الجنسية التي تركز على رسائل مشوشة، وخلق حوار يهدف إلى تعزيز قدرة الطالب على التمييز بين هذه المضامين.
3. إكساب الطلاب مهارات النقد لكيفية التعامل مع المضامين الجنسية التي يتعرّضون لها في حياتهم الشخصية.

القسم الأول: يقوم الموجّه بقراءة حَدَث نُشِر في أحد مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد (يقوم بعرضه على الكاشف أو توزيعه على الطلاب)، ثم يتم إجراء نقاش من خلال الأسئلة التالية:

اسئلة للنقاش

- ❖ ما هي المشاعر التي تراودكم عند قراءة التقرير؟
- ❖ ما هي الأفكار التي تراودكم عند قراءة التقرير؟
- ❖ هل هذا التقرير حقيقي حسب رأيكم؟ هل نواجه أحداثاً مشابهة في بيئتنا المحيطة؟
- ❖ هل سمعتم عن حَدَث مشابه؟
- ❖ لو واجهتم حدثاً مشابهاً في البيئة القريبة منكم، فماذا ستفعلون؟ كيف ستتصرفون؟
- ❖ هل يمكن منع أحداثٍ من هذا القبيل؟ كيف؟
- ❖ لمن ستتوجهون للحصول على المساعدة؟

وصف الحَدَث: (هناك صدمة في المدينة في أعقاب حالة انفلات أخلاقي لمراهقين)

لقد ازدادت الأوضاع سوءًا في المدينة من الناحية الاجتماعية في الآونة الأخيرة، وخاصة لدى المراهقين، والمقصود هنا طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. قد يكون سبب ازدياد الأوضاع سوءًا هو اقتحام وباء الإباحية جدران المدارس. لقد كشف موقع المدينة نت عن أنه تمّ خلال هذا الأسبوع تسريب عشرات الصور الإباحية والفاضحة لأكثر من عشر فتيات، وعُلم أن شرطة المدينة حققت مع طالب في المرحلة الثانوية، تمّ طرده لاحقًا من مدرسته بسبب ما فعله. لقد أخلت الشرطة سبيل الطالب ووضعته قيد الاعتقال المنزلي الذي انتهت مدّته الأحد الماضي، وسيتمّ عرض القاصر على ضابط الأحداث، ثم سيُتخذ القرار إذا ما سيتمّ إغلاق الملف أم سيُقتم القاصر للمحاكمة. من المتوقع أن تشهد المدينة في الأيام القليلة المقبلة حملة اعتقالات طلاب مكثفة على خلفية تسريب الصور.

تجدر الإشارة إلى أنه قد تمّ تسريب تسجيلات صوتية لبعض الطالبات أيضًا. لقد عمّت المدينة حالة من الغضب والاستنكار، وأكد بعض العاملين الاجتماعيين صحّة هذه الأنباء. يتمّ الكشف يوميًا عن فتاة أو فتاتين من المنطقة ممّن أرسلن صورهن إلى الشبان، وما زالت الأسباب مجهولة.

وذكرت مصادر أن هناك أنباء حول محاولة شبان الإيقاع بالفتيات عبر نشر صورهن وتعميمها بين جمهور الطلاب الثانويين. يشار إلى أن أشدّ ما أثار الرأي العام في المدينة هو كيف تمّ تسريب كلّ هذه الصور خلال أسبوع واحد؟ وما الهدف من وراء ذلك؟

الفعالية الثانية

نشر صور إباحية

الأهداف:

1. رفع وعي الطلاب للفجوات والرسائل المتناقضة المطروحة في المجتمع حول جنسانية المرأة والرجل.
2. خلق حوار آمن حول موضوع التصوير الآلي ونشر الصور.
3. تحدي الأفكار المسبقة بما يتعلق بالجنسانية.
4. خلق حوار بين الجنسين يهدف إلى تحديد التوقعات والاحترام المتبادل والمساواة في المعايير.

سير الفعالية

يسأل المرشد الطلاب:

- من لديه هاتف نقال؟ (نلاحظ أن بحوزة الجميع تقريبًا هاتف نقال).
- ما هي الاستعمالات الشائعة للهاتف النقال بين الطلاب؟ (نكتب أقوال الطلاب على اللوح ومن بين الإجابات: التواصل مع الآخرين، التعلّم بواسطة البحث في الانترنت، التقاط الصور.....).
- لماذا يلتقط الطلاب صورًا لأنفسهم؟ (إجابات ممكنة: من أجل توثيق أحداث مهمة في حياتنا، للاستمتاع بالمناظر الجميلة، لمشاركة الأصدقاء بتجاربنا الشخصية، لإثارة إعجاب الآخرين، لإرسالها الى الأصدقاء....)
- لنتخيل أننا نستطيع تحميل برنامج خاص في هاتفنا النقال. يهدف هذا البرنامج إلى تنبيهنا إلى الأخطار الممكنة المترتبة على إرسال صور إلى شخص آخر. يعمل البرنامج على النحو الآتي: عندما أريد إرسال صورة من الهاتف النقال يقوم البرنامج بفحص هذه الصورة وعند وجود خطر معين يرسل إشارة تحذير تحذرننا من الخطورة الكامنة في ذلك.

❖ هل ترغب في تحميل برنامج كهذا في هاتفك النقال؟

❖ ما هي الصور التي سيسمح البرنامج بإرسالها حسب رأيك؟

❖ ما هي الصور التي لن يسمح البرنامج بإرسالها؟

- إذا لم يتطرق الطلاب إلى الصور التي تحتوي على عُري فمن الممكن أن يبادر المرشد إلى ذلك من خلال طرح السؤال: ماذا عن الصور غير المحتشمة (العارية)؟ هل من الممكن أن يلتقط الأشخاص صوراً لأنفسهم وهم عراة؟ لماذا؟ لمن تُرسل هذه الصور وما الهدف من إرسالها؟ هل في كلِّ الحالات يتم إرسال صور العري بمحض إرادة الشخص أم أن هناك حالات ليست كذلك؟

التلخيص والتأكيد على الرسائل المركزية التالية:

- من الطبيعي أن يهتم الأشخاص، لا سيما المراهقين منهم، بالتقاط الصور لأنفسهم وتوثيق المواقف المختلفة في حياتهم، حيث يتيح توفّر الوسائل والأدوات ذلك، كالهاتف النقّال والحاسوب وغيرها. قد يشكّل توفّر هذه الآليات خطراً على المستخدمين في بعض الحالات.
- نحن نعيش في عالم يزخر بالرسائل والإغراءات الجنسيّة التي تُبثّ عبر وسائل الإعلام المختلفة كالجرائد والتلفاز وشبكة الإنترنت والفيديو "كليببات" وغيرها، مما يخلق نوعاً من البلبلة لدى الأشخاص لا سيما المراهقين منهم، حيث تشجّعهم أحياناً على الخوض في تجارب مشابهة قد تكون عواقبها وخيمة.
- عادة، تكون الفتيات عرضة للانتقادات من قِبَل المجتمع أكثر من الفتيان، حيث يتمّ التعامل مع جنسانية الشاب بشكل مختلف عن جنسانية الفتاة، والسؤال الذي يُطرح هنا: هل هذا أمر سليم؟
- كمجتمع، نحن نُصدر الحكم على الفتاة التي تُنشر لها صورة فاضحة بطريقة صارمة جداً، رغم أنه في كثير من الحالات يكون هناك شخص قد ضغط على الفتاة واستغلّ مشاعرها كي ترسل الصورة. ممارسة أي ضغط لإرسال صور جنسيّة هو تصرف مؤذٍ وغير مقبول ومخالف للقانون.
- إذا تعرّضت لأيّ ضغط من أجل التقاط صورة عري لك وإرسالها فقم بمشاركة بالغ تثق به، وحاول أن تتلقّى المساعدة كي تتفادى التورط في المشاكل. هذا النوع من الضغط يجب أن يكون بمثابة إشارة تحذير من أجل التفكير في علاقتك مع هذا الشخص ومآربه.

الفعالية الثالثة

ما بين المزاح والاعتداء الجنسي

أحداث من الواقع

الأهداف:

1. توضيح مواقف الطلاب حول موضوع الإيذاء الجنسي والإباحية.
2. أن يميّز الطالب بين الأحداث التي تعبّر عن مزاح والأحداث التي تحتوي اعتداءات.
3. إكساب الطالب آليات لملاحظة محنة الآخر واحتواء ألمه.
4. تعميق مفهوم الإيذاء الجنسي وتأثيره على الأطراف: المعتدى عليه، المعتدي والشاهد.
5. رفع وعي الطالب للقوة الإيجابية الكامنة في مجموعة الأصدقاء من أجل التصدي والحدّ من الأحداث المرفوضة اجتماعياً وأخلاقياً.
6. تشجيع الطلاب على التوجّه لطلب المساعدة عند مواجهة ضائقة وجعله نمط تصرّف دائم لديهم.

سير الفعالية:

القسم الأول: العمل داخل مجموعات

يتم تقسيم المجموعة الكاملة إلى مجموعات صغيرة حيث تتناول كلّ مجموعة حدثاً معيناً من خلال التطرّق إلى الأسئلة التالية:

1. ما هي الأفكار التي تراودكم عند قراءة الحَدَث؟
2. ما هي المشاعر التي يثيرها الحَدَث فيكم؟
3. هل صادفتم حدثاً مشابهاً في محيطكم القريب؟
4. هل تمّ اختراق خطوط حمراء في الحدث؟ اذكروها.
5. كيف يمكن الحدّ من حالات وأحداث كهذه؟

6. ما هو دور الأصدقاء في حالات من هذا القبيل؟

يقوم أحد أفراد المجموعة بتوثيق النقاط المركزية التي طرحت خلال الحوار داخل المجموعة.

القسم الثاني: العودة إلى المجموعة الكاملة

يُطلب من مندوبي المجموعات أن يشاركوا المجموعة الكاملة بالحدث والمضامين التي وردت في المجموعة.

من المهم التركيز على النقاط التالية خلال النقاش:

1. مسؤولية كل شخص بشكل فردي أو كأحد أفراد المجموعة اتجاه الحدث، كمستقبل أو كشاهد.
2. دور حراس الحد: فحص ماهية الدور، المواقف، العضلات، الفرص والصعوبات. يجب التشديد على الفرق بين الوشاية والإنقاذ.
3. تمييز وتعميق مفهوم الإيذاء الجنسي والاباحية في شبكة الإنترنت: أمام كل حاسوب يجلس شخص لديه مشاعر مثلك تمامًا. يجب التشديد على احتواء الآخر. ما لا أقبله لنفسي لا أقبله للآخرين.
4. دور حراس الحد في التطبيق: كيف نطبّق ذلك؟ ماذا نحتاج كي نُؤدّي هذا الدور؟ كيف تتصرفون إذا ما طُلب منكم أن تؤدّوا هذا الدور؟

تلخيص وتطبيق:

يجب تلخيص الرسائل الأساسية التي وردت خلال النقاش، مثلًا:

- المشاعر التي ذُكرت.
- أفكار وصراعات وتخبّطات ظهرت لدى مجموعة الأصدقاء: الصداقة، الوشاية، التبليغ، خيانة الصديق، كشف الأسرار، ثمن الكشف عن الضائقة...
- السيرورة الموازية ما بين المعتدى عليه وكلّ من هو قريب منه (الأصدقاء المقربين، المشاهدين، الأهل، المعلمين)، أي أنّ مشاعر المعتدى عليه وأفكاره وتخبّطاته قد تكون مشابهة جدًا للمحيطين به.
- التمييز بين ما هو إيذاء جنسي وما هو ليس كذلك.
- التزوّد بمعلومات حول هذه الظاهرة قد يسهم في اتخاذ مواقف أو حتى في منعها.
- الحديث حول ما ينقصهم لكي تكون لديهم القوة والثقة للمشاركة كي يستطيعوا منع الإيذاء.

ملحق الفعالية - الأحداث

الحَدَث الأول:

ليلي هي طالبة في الصف الحادي عشر. لقد حصلت على دعوة لحضور حفلة حناء ابنة الجيران العزيزة. لقد أشارت الدعوة إلى أن الحفلة ستقام في قاعة مغلقة، ولن يُسمح بدخول الرجال. سعدت ليلي وقررت أن تختار فستانًا دون أكمام ويكشف قليلاً على ظهرها، وذلك لأنها كانت واثقة من عدم وجود رجال داخل القاعة. شاركت ليلي في سهرة الحناء وفرحت كثيراً حيث حصلت على الكثير من الإطراءات، فقد كان الفستان يليق بها جداً.

عندما حضرت ليلي إلى الصف في صباح اليوم التالي اكتشفت أن إحدى المدعوات قامت بتصويرها وهي ترقص في الحفلة، وأرسلت الصورة إلى ابنة عمها وهي زميلة ليلي في الصف، فقامت الأخيرة بإرسال الصورة إلى مجموعة الـ WhatsApp التابعة للصف مع كتابة تعليق " فستان ليلي بجنن".

الحَدَث الثاني

سعاد طالبة محببة، وهي في الصف العاشر، ومتميزة في دراستها وأخلاقها. تعرّفت سعاد على شاب من خلال الـ Instagram، حيث أصبحت تتحدّث معه بشكل يومي. قام الشاب بتعريف نفسه باسم مستعار وانه يقطن في إحدى البلدات المجاورة. خلال إحدى المحادثات، طلب الشاب من سعاد أن ترسل له صورتها الشخصية دون حجاب، وبعد أن ألحّ عليها كثيراً نجح في إقناعها بذلك. بعد فترة من الزمن اكتشفت سعاد أن عليها الابتعاد عن الشاب، وقرّرت قطع علاقتها معه. عندما أخبرته بذلك هدّدها بنشر صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

الحَدَث الثالث

دخل طلاب الصف التاسع إلى الغرفة المعدة لاستبدال الملابس في المدرسة من أجل الاستعداد لحصة الرياضة. خلع سمير بنطاله كي يرتدي ملابس الرياضة، فقام خالد بالتقاط صورة له. أخذ الأولاد يتجمعون حول خالد ويضحكون على صورة سمير، عندها لاحظ سمير ما حدث، وطلب من خالد أن يمحو الصورة. رفض خالد وأرسل الصورة إلى مجموعة الـ WhatsApp التابعة للصف.